**تفسير الآيات من 135 – 141، العزة لله**

بحث فى علم التفسير

إعداد / شيماء عبد المجيد محمد زهران

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى العزة لله**

**الكلمات المفتاحية – العزه،الثبات، الايمان**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة العزة لله**

* **.عنوان المقال**

**الدعوة إلى الثبات على الإيمان:**

**بعد أن ذكر ربنا ما ذكر من الأمر بالعدل والشهادة له  أخذ ينادي المؤمنين قائلًا: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ} [النساء: 136- 139].**

**هذا النداء: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ} وما بعد ذلك من الآيات صلته -كما ذكرنا- بالآيات السابقة صلة واضحة؛ لأن الله في الآية السابقة نادي المؤمنين بصفة الإيمان ليأمرهم بما يأمرهم به، ثم ماذا كان؟**

**نقول بأن الله  ينادى المؤمنين بصفة الإيمان: {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ} فهذا الإيمان الذي يعول عليه ربنا فيما يأمر به عباده المؤمنين. ماذا عن هذا الإيمان؟ إن هذا الإيمان يتناقض مع الكفر؛ ومن هنا كان هذا النداء للمرة الثانية لأهل الإيمان أو لغيرهم -كما سنعرف بعد قليل- لتثبيت قواعد الإيمان. وهناك حديث عما يخالف الإيمان من هؤلاء الكفرة الذين لم يثبتوا على دين، ومنهم الكفرة المردة المعلنون بكفرهم، وهناك الكفرة المستخفون بكفرهم، يعلنون الإسلام لأمور يرون فيها مصلحة لهم، وهم هؤلاء المنافقون، وكلا الطرفين على النقيض من أهل الإيمان، فالإيمان الحق يستتبع إيمانًا كاملًا يجب أن يعيه أهل الإيمان وعيًا حقيقيًّا؛ ومن هنا جاء هذا النداء: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ} إلى آخر هذه الآيات.**

**هذا النداء: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ} لمن هذا النداء؟ هل هو نداء للمؤمنين أن يؤمنوا؟ وما معنى نداء المؤمنين ليؤمنوا وهم مؤمنون؟ نقول: بأن هذا جائز كقوله تعالى: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ} [الأحزاب: 1] أي: دم على تقواه. والله  كثيرًا ما يأمر المؤمنين بأوامر وينهاهم عن نواهٍ، وكلها تعني أن يثبتوا على ما أمرهم به، وعلى أن ينتهوا عما نهاهم عنه؛ فإذن قوله تعالى: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ} خطاب لأهل الإيمان يقول لهم: اثبتوا على ما أنتم عليه من الإيمان بالله ورسوله، والكتاب الذي نزل على رسوله، والكتاب الذي أنزل من قبل. فهذا الإيمان يعني هنا أن يبقى الإيمان حيًّا في القلوب وفي الأفئدة؛ لأنه إذا كان هذا الإيمان فيه غبش وفيه نقص، ووصل هذا النقص إلى ما وصل إليه، قد يؤدى هذا إلى أن يرتكب من ينطق بالشهادتين، ومن يعترف بالله ربا، وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا ورسولًا، قد يرتكب ما يرتكب دون إحساس بأنه قد ارتكب شيئًا، أو أنه أذنب ذنبًا، أو خالف ربه فيما أمر أو فيما نحن بصدد الحديث فيه لم يظلم أحدًا، ولم يشهد شهادة زور، إنما هو قد أكرم أباه وأمه وأخاه وأخته وأقاربه وعشيرته حين كتم الشهادة، أو حين شهد لهم شهادة زور. فهذا الإيمان هو الأساس الذي يشاد عليه البناء، فهذا النداء نداء لأهل الإيمان أن يثبتوا على إيمانهم، وأن يبقى هذا الإيمان إيمانًا حيًّا في القلوب.**

**{ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ} أي: اثبتوا على ما أنتم فيه من الإيمان بالله ورسوله؛ فهذه نعمة عظيمة تستحق أن يحافظ عليها الإنسان المؤمن، والله  نبه المسلمين إلى ذلك حين قال: {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ} [آل عمران: 102] لأن البقاء على الإسلام والإيمان نعمة عظيمة من الله، تستحق من أهل الإيمان أن يحرسوها بقلوبهم وعقولهم ووجدانهم وعيونهم وجوارحهم، وبكل ما ملكت أيديهم؛ ولهذا كان رسول الله  كثيرًا ما يقول: ((اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك)). إذن فهذا نداء لأهل الإيمان ليثبتوا على إيمانهم بالله ورسوله.**

**{ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ} {ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ} هو هذا القرآن العظيم {ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ} هو جنس الكتب السابقة. فأهل الإسلام أهل الإيمان، من أركان الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.**

**فالإيمان بالكتب المنزلة جزء أساسي من الإيمان بالله ، لكننا نلحظ أنه عبر في جانب الكتاب بقوله: {ﮃ} وفي جانب الكتب: {ﮈ} وما ذلك إلا لأن القرآن العظيم له تنزلات، منها: أنه نزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة، وكان ذلك في ليلة القدر، كما قال تعالى: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ} [القدر: 1] ثم أخذ جبريل ينزل به بآيةٍ، ببعض آية، بجملة من الآيات، نجومًا على امتداد ثلاث وعشرين سنة، وهذا اللون من نزول القرآن يعبر عنه بـ{ﮃ} وكم في ذلك من إعجاز قرآني يدل على أن هذا القرآن من عند الله العليم الخبير؛ ذلكم أن كلامًا يأتي على امتداد هذه السنوات الطويلة ليقول رسول الله : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا، ويبقى بناء السورة فترة طويلة من الزمان، إلى أن تم نزول القرآن على هذا النحو، هذا ما لا يتيسر لأي مخلوق على الإطلاق، وهذا -كما قلنا- دليل على أن هذا القرآن من لدن حكيم خبير.**

**أما الكتب السابقة فقد نزلت دفعة واحدة أو جملة واحدة؛ ومن هنا جاء التعبير بالنسبة للقرآن بقوله: {ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ} وبالنسبة للكتب السابقة قال: {ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ}.**

**بعد أن قرر هذا الإيمان الكامل بالله، ورسوله، والكتاب الذي أنزل على رسوله، والكتاب الذي أنزل من قبل، بكل ما جاء في هذه الكتب ومنها القرآن العظيم، من أحكام، وتشريعات، وذكر لليوم الآخر بكل ما جاء فيه، وما سطره الله  من الحديث عن مشيئته وقدره وأمره وما إلى ذلك؛ فأهل الإيمان يؤمنون بذلك كله إيمانًا كاملًا.**

**أما أهل الكفر: فماذا عنهم؟ وما مصيرهم؟ وما حالهم؟ يقول ربنا: {ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ} يذكر الله  هذه العناصر من قوله: {ﮌ ﮍ ﮎ} ثم: {ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ} فكل واحد من هذه لو أنكرها من أنكرها لكان كافرًا، فما بالك إذا اجتمعت؟! ولعل هذا هو سر عطف هذه بالواو، فقد عطف قوله: {ﮏ} على لفظ الجلالة: {ﮌ ﮍ ﮎ} وهكذا في: {ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ} ليقول لنا ما ذكرناه، من أن كل واحد من هذه الأمور المذكورة لو انفردت لأدت إلى الكفر، فكيف وقد اجتمعت؟! ولهذا جاء التعقيب بقوله: {ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ}.**

**{ﮕ ﮖ ﮗ} وقفنا أمام هذه العبارة في آيات قريبة من هذا الموضع، ورأينا ما في هذا القول من بيان لما وصل إليه أهل الكفر وأهل الضلال من بعد سحيق عن الله  يؤدي في النهاية إلى أنهم قل أن يعودوا إلى رحاب الإيمان، وقد كنا نذكر شيئًا من ذلك في قوله تعالى: {ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ} [النساء: 116] فالذي أشرك بالله وكفر بالله، وما ترتب على ذلك من إنكار عالم الملائكة، وبالطبع إنكار الكتب، والرسل، واليوم الآخر الذي جاءت هذه الكتب وجاء هؤلاء الرسل يخبرون الناس عنه، من انقطع هذا الانقطاع عن الله  وعما أخبر به على ألسنة رسله، فهذا الإنسان ضل ضلالًا بعيدًا، أي: انحرف عن طريق السداد والرشاد انحرافًا قل أن يعود بعده كما قلنا.**

**جزاء المنافقين:**

**ثم بعد أن بين لنا هذا كأننا تساءلنا: عم يكون عليه حال أناس يؤمنون ثم يكفرون، ثم يؤمنون ثم يكفرون، ثم يستمرون على كفرهم، فهم قوم لئام أو قوم متشككون حائرون، ماذا عن هذا اللون من الكفر ما دام الحديث عن الكفر والكافرين وضلالهم هذا الضلال البعيد الذي لا أمل في العودة منه إلى دين الإسلام؟ من هنا جاءت الإجابة: {ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ} فمن هم هؤلاء؟ هؤلاء قوم تكرر منهم الارتداد، وأصروا على الكفر، وازدادوا تماديًا في الغي. وأيضًا يمكن أن يقال: إنهم أناس منافقون أظهروا الإيمان، ثم ارتدوا، ثم أظهروا الإيمان، ثم ارتدوا، ثم ماتوا على كفرهم، فهم قوم لا يثبتون على حال إلا ما كان من حالهم الأخير الذي ماتوا في النهاية فيه على الكفر.**

**وجعلها ابن عباس { عامة لكل منافق في عهده  في البر والبحر. وعن الحسن: أنهم طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك أصحاب رسول الله  فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم، ثم يقولون: قد عرضت لنا شبهة فيكفرون، ثم يظهرون الإيمان مرة أخرى، ثم يقولون: قد عرضت لنا شبهة أخرى فيكفرون ويستمرون على الكفر إلى الموت. وذلك معنى قول الله تعالى: {ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ} [آل عمران: 72].**

**هؤلاء الذين تكرر منهم الارتداد {ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ} لم يكن الله ليغفر لهم إذا ماتوا على كفرهم؛ لأن الله  قال في نهاية مرحلة رحلتهم مع الشك، أو مع الضلال، أو مع البهتان، أو مع الكيد للإسلام، بأنهم {ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ} ومعنى ذلك أنهم ماتوا على الكفر، وقد سبقت كلمة الله أن هذا الكافر الذي مات على الكفر لا مجال لمغفرة ذنوبه، كما قال  في الآيات السابقة: {ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ} [النساء: 48].**

**{ﮪ ﮫ ﮬ} أي: ولا ليرشدهم إلى أي طريق يعودون منه إلى الإيمان الصحيح. وهذا كما نرى في كثير من الآيات بأن الذي اختار هذا الطريق وسار فيه، زاده الله في ضلاله وأعماه عن الحق، كما قال  في الكافرين: {ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} [البقرة: 6، 7] والآيات في هذا كثيرة، وكما أن الله  قال في الهداية: {ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ} [محمد: 17] قال أيضًا في هؤلاء الكافرين بأنه: {ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ} [البقرة: 15] فهذا قوله: {ﮪ ﮫ ﮬ} أي: لا يرشدهم إلى أي طريق يوصلهم إلى الإيمان؛ لأنهم هم الذين اختاروا هذا الطريق بأنفسهم، فلما اختاروه زادهم الله فيما اختاروه لأنفسهم، وهذا هو عدل الله  حيث قال: {ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ} [الليل: 5 - 11].**

**هؤلاء الذين عاشوا بهذه الطريقة، وأعلنوا إيمانهم ثم أعلنوا كفرهم، وارتدوا المرة تلو المرة: {ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ} هؤلاء منافقون يحاولون أن يظهروا أنهم من أهل الإيمان، ولكنهم سرعان ما يعودون إلى ما هم فيه يرتكسون في الباطل، وأمثال هؤلاء جزاؤهم أن الله  سوف يعذبهم عذابًا أليمًا، ومن هنا قال : {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ}.**

**فانظر معي إلى هذا الذي ذكره ربنا في هذه الآية: {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} {ﮮ ﮯ} هل هذه بشارة أو هذا إنذار؟ هذا -كما هو واضح- إنذار لهم، لكنه عبر بالبشارة من باب التهكم بهم، كأنه يقول بأننا إذا بحثنا عن شيء نزفه إليهم ونجعله بشارة لهم، يظهر بشرًا وسرورًا على محياهم وعلى وجوههم، فلن نجد شيئًا على الإطلاق يمكن أن يبشر به سوى العذاب الأليم، ويا لها من بشارة فيها من السخرية ومن التهكم، بل ومن شدة الترهيب ما فيها.**

**وذكر المنافقين: {ﮮ ﮯ} فأظهر في هذا المقام للتسجيل عليهم؛ ليبين السبب الذي من أجله استحقوا هذا العذاب، فهم قد استحقوا هذا العذاب بنفاقهم، ونفاقهم -كما قلنا- هو نفاق يعني أنهم يعلنون الإسلام ويبطنون الكفر، وهذا الصنف من الناس أشد ضررًا على الإسلام والمسلمين من المجاهرين بكفرهم؛ لأن المجاهر بكفره يمكن أن نتقيه، وأن نحذره، وأن نقاتله إذا كان لا بد من قتاله، ولكن هذا المنافق الذي يعيش بيننا، ويذهب معنا إلى مواطن الجهاد، وأماكن الصلاة، ويدخل بيوتنا ومساجدنا وأسواقنا، ويطلع على كل صغيرة وكبيرة في بلاد الإسلام، هذا الإنسان المنافق في غاية الخطورة، وكشفه ليس بالأمر الهين؛ ولهذا كان مستحقّا لعذاب من لون فريد خاص، كما سنرى بعد عدة آيات من قول الله تعالى: {ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ} [النساء: 145] ومن هنا كان قوله تعالى: {ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} فماذا في هذا القول من ترهيب؟**

**نقول بأن هذه الآية: {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} فيها من الترهيب ما فيها لهؤلاء المنافقين، ذكرنا ما في اختيار كلمة: {ﮮ} دون "أنذر" من التهكم والسخرية والفضيحة، وبيان أن هذا العذاب الذي أعده الله لهم إنما هو عذاب شديد، ولم يجد القرآن ما يقال لهم سوى أن بشرهم بهذا العذاب الأليم، كما عرفنا في اختيار كلمة "النفاق" وإظهارها في هذا الموضع، بأنه ذكر هذا ليسجل وليبين السبب الذي من أجله استحقوا هذا العذاب. هذا العذاب يذكر في كلمات معدودات: {ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} فتلحظ معي في هذه العبارة التي تتألف من أربع كلمات: {ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} "أن"تفيد التأكيد، "لهم"خبر "أن" مقدم، و"عذابًا"اسم "أن" مؤخر، وتقديم الخبر على المبتدأ يفيد بأن هؤلاء لهم عذاب من لون خاص، عذاب يليق بنفاقهم وكفرهم وما فعلوه بالإسلام والمسلمين، وأن هذا العذاب، وهو قد جاء كما نرى نكرة "عذابًا"يفيد التهويل، فما بالك إذا وصف هذا العذاب المهول بأنه أليم أي: مؤلم، ومعنى أنه عذاب أليم أي: بلغ الشدة الشديدة، كما كنا نذكر في الآيات السابقة من أن الله  ذكر ما ذكر في قوله: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ} [النساء: 56]. فيا ويل هؤلاء المنافقين.**

**صلة المنافقين بالكافرين:**

**ويصف الله  سلوك هؤلاء المنافقين ومدى انحرافهم فيقول: {ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ} {ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ} الوَلاية أو الوِلاية بفتح الواو أو كسرها، تعني أن هؤلاء المنافقين ارتبطوا بالكافرين -أعداء الإسلام- ارتباطًا وثيقًا، ارتبطوا بهم نفسيًّا وعقليًّا وقلبيًّا؛ فأصبحت بين الفريقين مودة ومحبة، وهذا هو أساس الولاية، ألا وهي المحبة التي تشيع بين الولي ومن يواليه. وأيضًا من هذه الولاية أنهم معهم بقلوبهم وعقولهم وأموالهم وألسنتهم وما ملكت أيديهم؛ ليكونوا جميعًا أعداء للإسلام وأهله؛ وبالتالي فهذه الولاية تعني أنهم ارتبطوا بهؤلاء الكفرة ارتباط حياة وموت، ارتباط مصير بمصير، فهم جميعًا حزب واحد، هو حزب الشيطان في مواجهة حزب الرحمن، وبينهما هذا الصراع الذي سوف ينتصر فيه أهل الإيمان -بإذن الله- كما ذكر ربنا في كثير من آياته حين قال: {ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ} [محمد: 11] فإذن هذه الولاية التي تظهر غدر هؤلاء وفجورهم ومواقفهم السيئة، إنما هي بيان جلي واضح لما بشرهم الله به من العذاب الأليم.**

**وانظر إلى التعبير القرآني: {ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ} قوله: {ﯗ ﯘ} هذا التعبير بالفعل المضارع يعني أن اتخاذ هؤلاء الكافرين أولياء من دون المؤمنين إنما هو مسألة مستمرة متواصلة تسير طوال أعمارهم وطوال حياتهم، والتعبير عن هؤلاء بالكافرين كأنه  يلوم هؤلاء: كيف يعيشون مع المؤمنين يدخلون بيوتهم وأسواقهم ومساجدهم ويحضرون معهم جهادهم، ثم ينظرون ويرتبطون بهؤلاء الكافرين؟ وترى في قول الله تعالى: {ﯚ ﯛ ﯜ} ما يشير إلى أن هؤلاء تركوا هؤلاء المؤمنين الذين كان المفترض أن يرتبطوا بهم وأن تكون الولاية لهم، ولكن هؤلاء لم يعرفوا هذا الأمر؛ لأنهم كانوا يريدون أمرًا آخر.**

**العزة كلها لله:**

**{ﯞ ﯟ ﯠ} هذا استفهام إنكاري ينكر الله فيه على هؤلاء المنافقين ما يطلبونه من عزة عند هؤلاء الكافرين، ولو أنهم عقلوا لعلموا أن العزة، وهي المنزلة العالية والسيادة والريادة والكرامة والتمكين وما إلى ذلك، كل ذلك عند الله  ولهذا قال: {ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ} كما قال : {ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ} [المنافقون: 8].**

**فهؤلاء المنافقون يطلبون أمرًا ما كان لهم أن يطلبوه؛ لأنهم يطلبون من بشر، والبشر ضعاف لا حول لهم ولا قوة مهما أوتوا من جاه ومن مال، وخاصة أن هؤلاء الكفرة ينظرون إلى المنافقين على أنهم أذيال، وأنهم قوم مترددون، ولا قيمة لهم تذكر عندهم؛ ومن هنا تكون معاملة هؤلاء الكافرين لهؤلاء المنافقين تراها معاملة شديدة، يريدون أن يحصلوا منهم على ما يريدون، من معرفة بأسرار أمة الإسلام ومجتمع الإسلام، وهؤلاء تراهم على حال من الضعف، وانظر مثلًا إلى قول الله تعالى: {ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ} [البقرة: 14] لو عقلوا لعلموا أن العزة تطلب من الله؛ لأن العزة لله جميعًا. نسأل الله عزة لأمة الإسلام.**

**المراجع والمصادر**

1. **ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (تفسير القرآن العظيم) دار الراية للنشر والتوزيع، 1993م.**
2. **الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) دار الكتاب العربي، 1999م.**
3. **الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) بيروت، دار الفكر، 1995م.**
4. [**أبو السعود محمد بن العمادي الحنفي**](http://www.adabwafan.com/browse/entity.asp?id=13149)**، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، 2001م**
5. **الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط) دار الكتب العلمية، 2001م.**
6. **أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، (فتح البيان في مقاصد القرآن) راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة احياء التراث الإسلامي، 1989م**
7. **أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (الكشاف) دار الكتب العلمية، 2003م**
8. **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن) تفسير الطبري، دار الكتب العلمية، 1997م**
9. **الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي, (روح المعاني) دار الكتب العلمية، 2001م**
10. **الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) مكتبة العلوم والحكم، 1994م**
11. **السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) دار ابن الجوزي، 1994م**
12. **الغرناطي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي الغرناطي، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لبنان، دار الكتب العلمية، 1993م.**